برنامج أنوار كاشفة **أمثال المسيح** **الحلقة الثالثة**

أهلا ومرحباً بك صديقي المستمع في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. بدأنا قبل لقاءين بالحديث عن أمثال المخلص يسوع المسيح. ويقارن المثل بين شيء مألوف للناس، وآخر غير مألوف لديهم. وذلك لإيضاح حقائق يريد صاحب المثل إيصالها إليهم.

ولقد استخدم المسيح الكثير من الأمثال، لإيضاح الحقائق الروحية، وليكشف الهدف الذي أتى من أجله إلى عالمنا. وكنّا تكلّمنا في اللقاءين السابقين عن مثل الخروف الضال ومثل الدرهم المفقود، وهما يشيران إلى سعي الله للبحث عنّا نحن البشر الخطاة.

مستمعي الكريم: تحكي قصة عن شاب ريفي في اسكوتلندا، ذهب إلى جامعة غلاسكو. وكان من بيت تسود فيه حياة التقوى والوقار. لكنه سقط في المدينة في خطايا رهيبة. وكان يرتعب كلما سأل نفسه: ماذا يحدث لو أن أباك أو أمك عرف ما وصلت إليه من شر؟ وذات يوم، سمع وهو سائر في الطريق، صوت رجل أعمى يردد الآية التي قالها المخلّص المسيح وهي: « **خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها وهي تتبعني»** (بشارة يوحنا ١٠:٢٧)**.** فرنّ هذا الصوت في أعماق نفسه. ورجع إلى البيت وانحنى بين يدي الله واعترف بخطاياه، وصار المسيح مخلّصه. (كتاب صور قلمية، جزء ٢، صفحة ٤٨).

أليست هذه حال الكثيرين من الشباب هذه الأيام يا صديقي؟ فهم قد يتربّون في بيوتهم تربية صالحة، لكن عندما يخرجون إلى المجتمع، ويختلطون بأقرانهم، وبسبب طبيعتهم الفاسدة أصلاً، يقترفون ذنوباً كثيرة. ويصبحون بحاجة ماسة إلى التوبة ومعرفة الطريق الصحيح. عن هذا الموضوع بالذات، موضوع انغماس الشباب في الشر، وضياعهم، تحدّث المسيح عن مثل الابن الضال. فبعد أن تحدّث عن مثل الخروف الضال، ومثل الدرهم المفقود، عاد وتكلّم بمثل الابن الضال.

قال المسيح هذا المثل: « **كان لإنسان ابنان. فقال أصغرهما لأبيه: يا أبي، أعطني الحصّة التي تخصّني من الميراث! فقسم لهما كل ما يملكه. وبعد بضعة أيام جمع الابن الأصغر كل ما عنده. ومضى إلى بلد بعيد. وهناك بذّر حصّته من المال في عيشة**

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠١٠-٢٠٠٣

Copyright 2003-2010 Arabic Broadcasting Service

الخلاعة. ولكن لما أنفق كل شيء، اجتاحت ذلك البلد مجاعة قاسية، فأخذ يشعر بالحاجة. فذهب والتحق بواحد من مواطني ذلك البلد، فأرسله إلى حقوله ليرعى خنازير. وكم اشتهى لو يملأ بطنه من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله. فما أعطاه أحداً.!

ثم رجع إلى نفسه وقال: ما أكثر خدام أبي المأجورين الذين يفضل عنهم الخبز، وأنا هنا أكاد أهلك جوعاً! سأقوم وأرجع إلى أبي، وأقول له: يا أبي، أخطأت إلى السماء وأمامك، ولا أستحق بعد أن أدعى ابناً لك، اجعلني كواحد من خدّامك المأجورين! فقام ورجع إلى أبيه. ولكن أباه رآه وهو مازال بعيداً، فتحنّن، وركض إليه وعانقه وقبّله بحرارة. فقال له الابن: يا أبي أخطأت إلى السماء وأمامك، ولا أستحق بعد أن أُدعى ابناً لك.. أما الأب فقال لعبيده: احضروا سريعاً أفضل ثوب وألبسوه، وضعوا في إصبعه خاتماً وفي قدميه حذاء. وأحضروا العجل المسمّن واذبحوه، ولنأكل ونفرح: فإن ابني هذا كان ميتاً فعاش، وكان ضائعاً فوجد. فأخذوا يفرحون!» (بشارة لوقا١٥:١١-٢٤)

نرى في هذا المثل قصة شاب، تمرّد على والده الغني، وطلب حصّته من المال. ثم ترك البيت وانغمس في طرق الشر، ففقد كل أمواله. وبما أنه كان مضطراً للعمل، فقد اشتغل راعياً للخنازير، وهذه مهنة حقيرة في تلك الأيام. إلى أن وصلت به الحال أن يشتهي طعام الخنازير. وعندها عاد إلى نفسه، وقرر الرجوع إلى والده معترفاً بذنوبه. وفوجئ أن والده كان بانتظاره، واستقبله بترحيب شديد، وصنع له وليمة كبيرة.

إلى ماذا يشير هذا المثل الهام يا صديقي؟ إنه يشير وبكل وضوح كالمثلين السابقين أيضاً، إلى محبة الله العظمى لنا نحن البشر الخطاة. فالأب في هذا المثل يشير إلى الله المحب، الذي ينتظرنا نحن الناس الخطاة لكي نعود إليه. ومهما ابتعدنا عنه وانغمسنا في الشرور. أما الشاب الذي ذهب إلى بلد بعيد، فهو يشير إلى كل إنسان ابتعد عن طريق الصلاح والتقوى، وغرق في أوحال الشرور، وصار شريراً كبيراً.

وقد يظن الكثيرون أن هذا الإنسان لا أمل له بالخلاص. وأن الله الخالق من المستحيل أن يقبل توبته. لكن هذا المثل يؤكد أن الله يقبل أشقى الناس، وأكثرهم خطايا، إذا عادوا إليه وتابوا. لا بل أن الله ينتظر الناس الخطاة ويريد إنقاذهم، إذ هو يريد أن جميع

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠١٠-٢٠٠٣

Copyright 2003-2010 Arabic Broadcasting Service

الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون. ولقد خلّص الله خلال عصور التاريخ الطويلة مئات الآلاف، لا بل الملايين من عتاة الناس الأشرار. فكم من مجرم، وكم من سكّير، وكم من زان، وكم من فاعل الكبائر والفحشاء، خلّصهم الله عندما أتوا إليه تائبين عن خطاياهم.

وقد يستغرب البعض ويتساءلون هل هذا ممكن ومعقول؟ والجواب نعم. والسبب لأن الله هو الإله المحب، والذي برهن عن محبته، بأن أرسل المسيح لكي يموت على الصليب فداء لنا. إن محبة الله إذن، ليست بحاجة إلى دليل أو برهان، بعد أن مات المخلص المسيح على الصليب، لكي يكفّر عن خطية الجنس البشري، وبعد أن قام من بين الأموات لكي يهب كل من يؤمن به الغفران والحياة الروحية الجديدة والخلود. أي أن الله لا يقبل توبة الأشرار فحسب لكنه يهبهم كل الهبات الروحية العظمى.

وماذا عنك مستمعي؟ هل أنت منغمس في الشرور وتقترف الآثام حتى أنك فقدت الأمل والرجاء بالخلاص؟ إن الله كما علمنا من هذا المثل مستعد أن يقبل توبتك وأن يرحب بك ويجعلك من أولاده المبررين. فهل هناك أعظم من هذه عطية؟

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠١٠-٢٠٠٣

Copyright 2003-2010 Arabic Broadcasting Service